## مجتمع المحبة

**نواف الحاج علي**

يمكن اختصار صفات المجتمع الاسلامي بكلمه واحدة( المحبة ) – فان تحققت هذه الصفة فيه صلح المجتمع وأصبح كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا وهذا ما يجب أن يكون عليه !!!

المسلمون كما أرادهم الله خير أمة أخرجت للناس – أخوة في الله متحابون فيه تسود بينهم المحبة والمودة والتراحم والتكافل والتسامح والنصح – لا يعرف أفراده الحقد أو الحسد أو النميمة أو الغيبة ليس في قاموسهم كلمة الكراهية ––– وهل لمن يحب شخصا الا أن يأتيه منه الخير ؟؟ فكيف اذا سرت المحبة بين الجميع ؟؟ للأهل والأقارب والجيران وزملاء العمل وسائر افراد المجتمع ؟؟ انه المجتمع المثالي مجتمع الحب !!!!

ان أكثر ما يثير اشمئزازي واشفاقي في نفس الوقت من اولئك الذين يستكبرون في الأرض سواء نتج ذلك عن غنى فاحش أو عن سلطان قاهر أو عن جهل فاضح – هل يظن اولئك انهم يخرقون الأرض بنعالهم ام يبلغون الجبال طولا بمد أعناقهم للسماء ؟؟؟؟ ماذا لو عرفوا أننا في كوكب لا يبلغ حجمه حبة رمل على شاطئ محيط مقارنة بهذا الكون الواسع ؟؟؟ الم يعلموا أن عدد النجوم في الكون كما قدره العلماء لا يقل عن ٢٠٠ بليون بليون نجم وأن درب التبانه التي تنتمي اليها مجوعتنا الشمسية فيها ١٠٠ بليون نجم وان اقرب نجم الينا تحتاج طائرة نفاثة الى مليون سنة لتصل اليه وهذه المسافة تعادل واحد من بليون من المسافة لابعد نجم ( فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم ) صدق الله العظيم

ألا يكفي هذا كي يتوحد المسلمون تحت راية ان لا اله الا الله وان يملأ قلوبهم بالمحبة لله عز وجل ولبعضهم البعض ويزيل الغشاوة عن قلوب المستكبرين الذين يملأ الحقد والكراهية والحسد قلوبهم ؟؟؟ انها رهبة وخشوع تجعل القلوب تتجه الى الله عز وجل في خوف ورجاء وليس هناك فيها متسع للكراهية والعدوان والاثم ؟؟؟

ليست المسألة بكثرة صلاة ولا صيام ( اداء الفرائض واجب ) ولكن الأمر ربما يكون أشد صعوبة على النفس !!! انها الانضباط الشديد فيما يتعلق بحقوق الغير والوقوف عند الحد ؟؟ ضبط الجوارح وحفظ اللسان وتحمل الاذى وكبح النزوات وكبت الغضب – انها باختصار أخلاق المسلم الملتزم !!! فهو كالشامة بين الناس – عف اللسان طلق الوجه طيب المعشر حلو الحديث لا يأتي الا بخير – يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر – قدوة في تصرفاته وأخلاقه – لا يعرف الفحش في القول – لا يخوض في أعراض الناس – لا يتجسس ولا يبحث فيما لا يعنيه يترفع عن الصغائر – فكان الرسول (ص) يقول لا تحدثوني عن أصحابي ما أكره فاني أريد ان اقابلهم بصدر منشرح !!

هذا هو الطريق الذي يؤدي لسعادة الدنيا والآخرة – انه طريق الجنة –.

### كاريكاتير أعجبني

## لو تأملناها قليلاً

**أمل عبدالملك**

أثناء تصفحي الانستجرام وهو أحد برامج شبكات التواصل الاجتماعي لفت نظري "بوست" صورة في حسابات أحدهم يتحدث عن قواعد التعامل الإنساني حسب ما ورد في القرآن الكريم وتحديدا سورة الحجرات المتكونة من ثماني عشرة آية، فتأملت ما ورد في الصورة للحظات ورغم أنني قرأت سورة الحجرات مئات المرات إلا أنني هذه المرة قرأتها بعين مختلفة وإحساس عميق ففتحت المصحف الكريم وكررت قراءة السورة وركزت على الآيات التالية التي تبدأ من الآية السادسة إلى الآية الثانية عشرة تقريبًا، وأول قاعدة في التعامل مع الآخرين كانت: "يَأَيُّهَا الذينَ آمَنُوا إن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ" وهَذه القاعدةَ الثمينَة التيَ للأسف تغيب عن الكَثير، فالبعض مهمته في الحياة افتعال الأكاذيب والتنقيب وراء الأخبار ونقلها للآخرين والبعض يصدقها دون أن يتحرى أو (يتبين) كما ورد في الآية الكريمة فتبينوا وعلى ذلك الأساس يبني بعضهم أفكاره وتتشاحن النفوس وتصل للزعل والقطيعة لاسيما أننا في مجتمع يضم فاسقين مهمتهم إيذاء الآخرين والتسبب لهم بأضرار خاصة إذا كانوا ناجحين وسعداء في حياتهم !.

القاعدة الثانية في السورة الكريمة هي: "وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ المُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى فَقَاتِلُوا التِي تَبْغِي حَتَى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَ اللهَ يُحِبُ المُقْسِطِينَ". تكرَرت كلمة فأصلحوا وهوَ تأكيدَ على أهمية الإصْلَاح بين المختلفين أو المتقاتلين أو من بينهم عداوة أو خلافات، للأسف ما يحدث في واقعنا هو أن البعض يزيد من غضب المتخالفين ولا يفكر بالصلح بينهم بل قد يستمتع بهذا الخلاف ويزيد النار حطبًا ويأتي بأحاديث متناقضة لكل منهم ما يشحن النفوس أكثر وتتفاقم الخلافات!.

القاعدة الثالثة في سورة الحجرات: "يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلا نِسَاء مِّن نِّسَاء عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ"، ضمت هذه الآيةَ الكريمة أكثر من قاعدة فللأسفَ إن معظم الناس يفعلون النقيض تمامًا لما ورد، فنهى الله تعالى عن السخرية في "لا يسخر" والآن البعض يعتقد أن السخرية نوع من أنواع الكوميديا التي تضحك وتفرح الناس ناهيك عن أولئك الذين يسخرون من كل من يمر عليهم دون أن يفكروا بظروف حياتهم ولا بأبعاد ما يشاهدونه ولا بأنهم قد يكونون أفضل منهم على الأقل عندالله، كما نهى الله عز وجل عن اللمز والتنابز ووصف من يقوم بذلك بـ"الظالمين" فكم منا يلمز الآخر ويتنابز بالألقاب ويصغر من الناس ومن انتماءاتهم أو أصولهم وأسماء عائلاتهم ويعتقد أن ذلك شطارة ومهارة ويتباهى أمام أصدقائه بها!.قاعدة أخرى تضمنتها سورة الحجرات: "يَأَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَنِ إِنَ بَعْضَ الظَنِ إِثْمٌ وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَب بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ". هذه الآية العظيمة التي تدعو لاجتناب الظن السيئ في الآخرين ووصفه بالاثم وفي الواقع، إن كثيرًا ممن يظن بأهله وزملائه وبناء على ظنه ينسج قصصًا من خياله تتسبب في أضرار الآخرين في حين إن المواجهة في حالة الظن أو عدم فهم بعض التصرفات تكون أفضل لتكون النفوس صافية وقادرة على التعامل بسلام، أما التحذير من عدم التجسس والغيبة فإذا ما تأملنا واقع المجتمع حاليًا فنرى أن هواية كثير من الناس هي التجسس ومعرفة أخبار الناس والبحث وراء سلوكياتهم وتصرفاتهم وتحركاتهم ونشرها بين الآخرين وتأليف الإشاعات عليهم، أما الغيبة فكم منا يأكل لحوم إخوانه، للأسف، فأغلب المجالس تتناقل أعراض وخفايا الناس وليتهم ينقلونها كما هي فلابد من إضافات لتضخيم الأخبار والحلف بالله لتأكيدها، وكم من مكتب في العمل يعج بالإشاعات والمؤمرات لتدمير الزملاء أو انتقادهم في كل تصرفاتهم وانتقلت تلك العدوى لشبكات التواصل الاجتماعي التي تنقل آلافًا من أخبار الشخصيات المعروفة أو المشاهير وتشوه سمعتهم بأحداث غير صحيحة وقصص كاذبة!.

> علينا التدقيق في سلوكياتنا أكثر والابتعاد عن كل ما يغضب الله والتقرب إليه باتباع قوانينه وتجنب المنهي عنه

علينا التدقيق في سلوكياتنا أكثر والابتعاد عن كل ما يغضب الله والتقرب إليه باتباع قوانينه وتجنب المنهي عنه الذي ورد في هذه السورة وباقي سُوَر القرآن الكريم فالله تعالى أعلن أنه يحب المقسطين وأنه تواب رحيم ولا يريدنا أن نكون من النادمين والظالمين ! .

– كانت محاولة مني في تأمل آيات السورة فقط ولم أحاول تفسيرها فهناك متخصصون في ذلك !.

## رفع علم فلسطين ما قبل وما بعد

**رائد موسى**

انجاز وطني فلسطيني جاء بعد سلسلة طويلة من النضال والتضحيات والدماء التي سالت من أجل رفعه على الأرض الفلسطينية، وأن رفعه وتثبيته على الأرض الفلسطينية هو ما فرضه على المنابر الدولية، وقيمة الانجاز تقاس بالفرق بين ما قبل وما بعد.

قبل الاعتراف الدولي بدولة فلسطين وما تلاه من رفع لعلم فلسطين فوق مبنى الأمم المتحدة كنا مجرد سكان عرب غير مُعروفي الجنسية أو الانتماء الوطني سوى اننا عرب، فجميع القرارات الدولية كانت تشير الى أراضينا بالأراضي العربية وليست الفلسطينية، ويسعدنا ان نكون عربا بدون جنسية قُطرية لو كنا نعيش في عصر الامبراطوريات والأمم، ولكننا اليوم نعيش في عصر الدولة القُطرية حيث لا نستطيع دخول أي قُطر عربي بدون فيزا، فلابد هنا أن يكون لنا جنسية أسوة بباقي دول العالم.

أما الآن وبعد الاعتراف الدولي بدولتنا فلسطين أصبحنا كيانا سياسيا فلسطينيا رسميا (دولة تحت الاحتلال) لنا أرض معلومة حدودها حسب الشرعية الدولية، رغم ظلمها التاريخي لنا ولفرضها لتلك الحدود، فمهما فرض الاحتلال من وقائع على أرضنا كالاستيطان وغيره سيبقى غير مشروع وجريمة من جرائم الحرب بشكل واضح لا لبس فيه، أما أراضينا وأملاكنا في الـ ٤٨ فلن تضيع ولن يضيعها تحديد حدودنا السياسية في الـ ٦٧ فاعتراف الأمم المتحدة بدولة اسرائيل مشروط بعودة اللاجئين الى ديارهم واسترداد أملاكهم، والقرارات الدولية ٢٤٢ و٣٣٨ تؤكد على الحل العادل لقضية اللاجئين ولا يمكن لأي عدل في الدنيا ان يسلب اللاجئين حقهم بالعودة ويسلب أملاكهم، وحتى اتفاقية أوسلو أقرت بانه لا سلام نهائي بدون حل عادل لقضية اللاجئين، لذلك ان رفع العلم الفلسطيني في الأمم المتحدة حفظ حقنا بالحرية والاستقلال على أراضينا في الـ٦٧ ولم ينتقص من حقوقنا لملكيتنا أراضينا في الـ ٤٨ ذلك يعني أن فلسطين التاريخية كلها لنا فاعترافنا بدولة اسرائيل هو اعتراف بان اسرائيل دولة ديمقراطية لكل سكانها ولكل من يحق لهم سكنها والعودة لها وهم كل اللاجئين الفلسطينيين، والذين سيحكمون انفسهم بأنفسهم من خلال ديمقراطية اسرائيل، وسنكون الاغلبية في اسرائيل. ونحن الفلسطينيون سنحكم كل أرض فلسطين التاريخية، ولن نعترف بيهودية اسرائيل أبداً.

## أين التوجه الصحيح؟

**آمال أبو خديجة**

كثيرون من ولدوا في بيئات صعبة لا توفر لهم مقومات النجاح والتميز لكنهم تحدوا صعابهم وأزماتهم وظروفهم المحيطة ليفاجئوا العالم أنهم أحدثوا أعظم التأثير والنجاح والتميز، فكانوا من أوائل من ساهموا في صناعة الحياة وتأثيرهم في الآخرين، وكثيرون غيرهم ورثوا ثروات طائلة لكنهم أهملوها وسعوا لبناء ثرواتهم بكد أيديهم.

فالتأمل في شخصيات وسلوكيات الناجحين سواء كانوا أفراداً أو دول سنجد أنهم اعتمدوا في صناعة ذواتهم ونجاحهم على قوة إرادتهم وتنمية مهاراتهم وقدراتهم والتحكم في إدارة أنفسهم لتنسجم مع البيئة المحيطة بهم ليُحدثوا التغير والتمييز وتحقيق أهدافهم، فهم عرفوا ما يريدون وأين يتوجهون ، فليست البيئة التي يُولد الإنسان فيها وحدها من تصنع الإنسان بل هو الأساس في صناعة ذاته بما يكتسبه من وعي وإدراك لقدراته وحاجاته والهدف من وجوده وتحقيق دوره بالحياة فيسعى متحدياً بيئته وصعوباتها ليصنع فيها التغير الإيجابي والنجاح .

والإرادة هي الطاقة الحيوية الداخلية التي تتفجر في داخل الإنسان ليندفع من خلالها نحو تحقيق أهدافه وإنجازاته التي يفتخر بها أمام نفسه وأمام الآخرين ليُحققها لذاته ويحدث التأثير في مجتمعه وحياته، إنها العضلة التي تحتاج لتدريب وتقوية بزيادة جهد الإنسان وقناعاته وتفكيره الإيجابي وتحديد أهدافه والإيمان بإمكاناته ومهاراته وكيفية استغلالها لفائدة مجتمعه وبيئته، فالإرادة لا تنتظر التحفيز الخارجي كثيراً بل تقوم على تحفيز تلقائي من داخل الإنسان نحو العمل والإنجاز وتحقيق الأهداف ومعرفة أين التوجه الصحيح، فكلما تطورت الإرادة وقويت تطورت الشخصية والذات وحققت أصعب الطموحات والأهداف .

والإرادة لا تهتم بالمعيقات من حولها بل تزداد أمام تحدياتها للتغلب عليها والعمل على إضعافها وهزيمتها، وإن ضعفت الإرادة في ظرف ما وتحت ضغوطات قوية عادت واستعادت قوتها لتنتصر على أقوى معيقاتها، فالله خلق الأرض ممهدة للسير والتنقل عليها والبحث عن كل مقومات القوة والوجود الإنساني التي تزيد من تحضره وتطور نموه، ولم يجعل الله كل شيء سهل المنال للإنسان ليندفع للعمل وأخذ الأسباب والاجتهاد لتحسين ظروف حياته، رغم أن الله قادر على أن يرزقه ويعطيه دون حركة وتنقل ولكنه أراد له أن يتعب ويكد ليجد المتعة واللذة بنتيجة تعبه وسعيه وليُميز الناس في درجاتهم بالعدل والإحسان ويختبر من هو أحسن عملا، فعلى الأرض لا بد من سعي وتعب ومشقة كي يُحصل الإنسان نصيبه ورزقه الذي قدّره الله بما يسعى إليه من أسباب، أما أن يبقى الإنسان متواكلا حاسداً لغيره على نعم الله عليه لن يحقق سوى الحسرة والندامة التي تحرق أحشاءه، وسيبقى نكرة دون فائدة لنفسه ومجتمعه يقتات على أكتاف الناس وفضلهم.

## دوام الحال من المحال

**حمد عبد الرحمن المانع**

لاشك أن في القلب طاقة تضخ المحتوى مما تختزنه المشاعر ويطيب للمؤمن دائماً أن يحمدالله الذي لا يحمد على مكروه سواه، لذا تجد لسانه دائماً مرتبطا بذلك في المأكل والمشرب وفي حالات السرور والحزن، ومن المعلوم بأن دوام الحال من المحال إذ يتعرض الإنسان لظروف معينة ومواقف محددة قد لا تكون بحال من الأحوال موافقة لرغبته، فقد يرغب في شيء معين ولا يتحقق لأي سبب من الأسباب أو أن يكون عكس ما كان معتقداً ومؤملاً في حصوله.

هذه الفرضية تحتم التسليم بأن الاستقرار والإستمرار على حال معينة لا يمكن ثباتها طبقاً لظروف الحياة وملابساتها، فقد يكون فقيراً ويغنيه الله من فضله وقد يكون غنياً ويبتليه المولى بزوال شيء من ماله أو ماله كله، وقد يصبح معافى ويمسي مريضاً أو العكس، ومع ذلك فإن المؤمن الصادق يلهج لسانه بالشكر والثناء لخالقه، في حين أن زوال ماله أو جزء منه قد يكون خيراً له ودرءاً لشرور أقسى فيما لو استمر ماله معه، وقد يكون في مرضة خير من هلاكه فيما لو استمر بصحته.ومن هنا ينبع اليقين المطلق بهذه الثوابت الراسخة، ويتجسد هذا اليقين من خلال التفاعل الصحيح والتعاطي السليم، مع معطيات الحياة بشئونها وشجونها بل والتحكم بالتفاعلات النفسية لاسيما التعامل مع رد الفعل بهذا الخصوص .

من هذا المنطلق تسهل الصعاب وتصغر العظائم وتهون المصائب، ذلك أنه موقن بأن ما أصابه لم يكن ليخطئه في استشعار بديع بحلاوة الإيمان والثقة بالمولى عز وجل ليصيب الخير في السراء والضراء في الرخاء والشدة، فإن صبر وشكر فله الأجر، ودائماً تتردد في الأسماع كلمة بليغة عميقة متوارثة وستظل بإذن الله كذلك وهي كلمة (خيره) فيما لو لم يتحقق ما أراد في اتكاء صلب على قوة الإيمان، وما أجملها وما أجملنا كذلك ونحن نرددها بين صغارنا كما كان آباؤنا يرددونها في قناعة مطلقة بما تحقق. وما لم يتحقق، فلربما لو تحقق تتمنى بأنه لم يتحقق، وعلى ضوء ما ذكر يتضح جلياً بأن الضمان في البقاء على حالة معينة ضرب من الخيال، والضامن هو المولى سبحانه وتعالى لأن المسببات التي تستدعي الاستمرار والبقاء على نفس الحالة قد تزول ومن ضمنها الإنسان الذي هو الآخر قد يزول في أية لحظة، ومن الأمور التي حذرنا منها ديننا الحنيف الشماتة وهي داء عضال يتوجب استئصاله والحذر من مغبته، لأنها قد تكون سبباً في انتكاسة المتشمت فلا يلبث أن يسقط سقطة موجعة قد تكون أقسى من حالة من تشمت به.

والشماتة لا تمت لأخلاق المؤمن بصلة، بل هي ترجمة لسلوك وضيع وجهل مطبق وغطرسة توحي باختلال التوازن الفكري والنفسي، وتنم عن نشوء حالة انفصام وازدواجية تشوبها حالة من الارتباك المتواصل لمؤشر التفريق بين الخطأ والصواب، بمعزل من صفاء القلب ونقاء السريرة فبدلاً من أن يدعو له بجبر مصيبته، وينال أجراً بذلك يكون معول هدم يقوض ما بقي من أخلاقه إن كان ثمة شيء منها، وممارسة هذا السلوك الوضيع سواء من خلال الكلمة أو من خلال الشعور الذي يخالج النفس مرهون كذلك بالتوقيت.

> فحالما يتلقى الإنسان خبراً ما فإن الخواطر تداعب الذهن بسرعة متناهية، لتتشكل ملامح المشاعر المصاحبة لهذا الخبر

فحالما يتلقى الإنسان خبراً ما فإن الخواطر تداعب الذهن بسرعة متناهية، لتتشكل ملامح المشاعر المصاحبة لهذا الخبر وفق ما يقره العقل ورهناً باطمئنان القلب أو شقائه وتعاسته، وهذا بطبيعة الحال ينسحب على رد الفعل التلقائي لأول وهله، وهذه اللحظة بالذات مجال خصب لاستثمار مثمر حينما يكون الدعاء لمن ألمت به لائمة حاضراً وبسرعة فائقة تئد الغفلة في مهدها، لكيلا تمسي فترة التأمل الوجيزة مرتعاً للهواجس السيئة، وتحيل بدورها الرغبة الجامحة وغير المنسجمة مع مبادئ المسلم وأخلاقه إلى نوع من التشفي، وغالباً ما ترتبط الشماتة بالسخرية الفجة، والتهكم السافر وتنم عن نشوء خلل نفسي وفراغ يوحي بعزوف الفكر وإعراضه عن الابتكار والابداع والعطاء، فلم يجد سوى ممارسة هذا السلوك المشين ليملأ فؤاده الفارغ من الإيمان في انسلاخ فاضح مع أبسط الحقوق والواجبات المترتبة عليه في هذا الشأن، فضلاً عن أن الإنسان لا يضمن الظروف كما أسلفت فقد يقع في مثل ما وقع فيه المبتلي وفي هذه الحالة فإنه يتمنى أن يدعو له، لا أن يدعو عليه فكلما كانت نيته سليمه وقلبه ينضح صفاءً ونبلاً، فإنه سينال من الآخرين، مثل ما منحهم إبان محنتهم أمعاناً في تأصيل التكافل، وطرق أبواب الفضيلة المشرعة لكل من أعان على الخير في القول والعمل.

واللافت أنك تجد البعض وبعد أن يشمتوا ويشبعوا شماتة يختمون حديثهم بقول اللهم لا شماتة ، فحري بنا أن نصفي قلوبنا في فلترة دائمة تنقي القلب من الشوائب وتلفظها خارجاً، ولا أحد يبلغ درجة الكمال والكمال لله وحده، والسعيد من اتعظ بغيره، فليست الشماتة من الدين في شيء، ولن تورث إلا الحسرة والذل والخسران المبين، عدا عن جنوحها عن الطريق المستقيم والسلوك القويم، في حين أنها تورث البغضاء والحقد والكراهية ونحن في غنى عن هذه الصفات، وأسأل المولى بأن تندحر وتندثر، وأن يسبغ علينا نعمة التراحم، والتآلف والتواد أخوة متحابين، تربط بين قلوبنا علاقات قوية متينة ينبري لها الإحسان، وتدثرها الرأفة والحنان، مشكلة عقوداً مضيئة تتلألأ وتعانق عنان السماء، في شموخ لم يكن إلا استجابة لأوامر الرحمن، وانقياد لا يشوبه الرياء والسمعة، ومشاعر صادقة تفيض بالحب والنبل والسماحة.

## مجرد تعميم

**د. أسامه الفرا**

كنت في زيارة إلى مدينة "دانكرك" الفرنسية عندما التقيت بشاب فلسطيني ذهب إلى فرنسا ليدرس الماجستير، بعد أن حصل على الشهادة التي ابتعث من أجلها واصل مسيرته التعليمية لنيل درجة الدكتوراة، يوم التقيته كانت البلدية تستعد لحفل اشهار زواجه من فتاة مغربية، التقيت به داخل أروقة مبنى البلدية، للوهلة الأولى تكتشف عمق العلاقة المميزة التي تربطه بأركان البلدية وبخاصة مع رئيسها، رافقنا الشاب طيلة أيام الزيارة ولم يبخل البتة بتقديم النصح لنا، كان من الواضح أن الفترة الزمنية القصيرة التي أمضاها في المدينة كانت كافية لأن يجيد اللغة الفرنسية إجادة كاملة والأهم أنه بات مطلعاً على مكونات المدينة وناشطاً في فعالياتها المختلفة.

شرفت في زيارة لمدينة لاهاي في هولندا أن ألتقي برجل أعمال فلسطيني يقيم فيها منذ عدة عقود، منذ أن جاء إليها طلباً للعلم بداية العقد السادس من القرن الماضي، لم يسجل نجاحاً في مسيرته التعليمية لكنه حقق نجاحاً مذهلاً في عالم التجارة، كان يجلس في مكتبة يقلب كتاباً بين يديه "أنا والملكة"، كتبه صحفي هولندي يسرد فيه قصة حياة رجل الأعمال الفلسطيني والعلاقة المميزة التي تربطه بمكونات النظام في هولندا، بعد أن فرغ من حديثه مع الصحفي ذهبنا لتناول العشاء.

لا شك أن الجاليات الفلسطينية المنتشرة في أصقاع المعمورة بإستطاعتها أن تقدم اليوم للقضية الفلسطينية أضعاف ما تفعله سفاراتنا، هي الأقدر على فهم المجتمعات والأكثر انخراطاً فيها، ومن الواضح أن الجاليات الفلسطينية باتت تعمل على خدمة القضية الفلسطينية بشكل أفضل مما كانت عليه في السابق، سواء كان ذلك عبر العمل الجمعي أو الفردي، لذلك بات من الضروري أن تولي السلطة أهمية في التواصل مع الجاليات الفلسطينية، تستمع إليها وتنسق معها، على إعتبار أنها الأقدر على تحليل واقع العلاقة وفتح آفاق توطيدها، وفي ذات الوقت بإستطاعتها أن تشكل فريق عمل مع السفارة يمكن له أن يذهب بعيداً في دعم القضية الفلسطينية بأوجهها المختلفة.